

دعاة الزّهاء (عليها السلام) لربّها المرجع السيد محمد حسين فضل الله

دعاة الزّهاء (عليها السلام) لربّها

المرجع السيد محمد حسين فضل الله

[مقالات/ سيرة أهل البيت] دعاة الزّهاء (ع) لربّها كانت السّاعات التي تقضيها الزّهاء (ع) مع الله سبحانه، تستمدّ فيها الطاقة على كلّ المعانة التي تعيشها. ويُنقل عنها (ع) دعاة كانت تدعوه في أوقات جلوسها بين يدي الله، كانت تقول فيه: "اللّٰهُمَّ قذّ عني بما رزقْتني". اجعلني في ما ترزقني من رزق قانعة به، فلا أمدّ عيني إلى الناس، ولا أشكو من رزقك، وإنما أدرس هذا العطاء الذي أعطيتني إياه من خلال طروري الطبيعيه.. أدرسه وأقنع به، واجعلني أصبر على نفسي، لأنّ الناس لا يصرون على ذلك.

"وعا فني أبداً ما أبقيتني، اللّـهـمَ ارزقني العافية يا ربّ، واغفر لي ذنبي". كانت الزهراء(ع) مقصومة من الخطأ والزلل والسلوكيات، فلم ترتكب في حياتها أيّ ذنب أو معصية، مهما كان حجمها صغيراً، وهي(ع) إنما تقول هذا في دعائهما، لتربيّ الناس على الاستغفار عندما يدعون بدعائهما. "وارحمني إذا توفّيتني"، فإذا جاءتني الوفاة، ولم يبق لي إلاّ أنت، فارحم في ذلك البيت الجديد غربتي، حتى لا أستأنس بغيرك. "اللّـهـمَ لا تعذّـي في طلب ما لم تقدّـر لي"، فهناك بعض الأشياء يا ربّ، التي تعرف بعلمك أنني لن أحصّـ لها، فلا تجعلني أتعب في السعي وراء شيء تعرف أنني لا أحصل عليه. "اللّـهـمَ فــارــغــنــي لــمــا خــلــقــتــنــي لــهــ"، لقد خلقتني لعبادتك، وخلقتنى لطاعتك، وخلقتنى للقيام بالمسؤوليات التي حملتني إياها في الحياة، اللــهـم فــارــغــنــي لــمــا خــلــقــتــنــي لــهــ، لا تشغلى عن طاعتك، لا تشغلى عن مسؤولياتي التي قدّـرتـها لي، لا تشغلى عن عبادتك يا ربّ بشيء آخر. "ولا تشغلى بما تكفلــتــ لــيــ بهــ"، لا تشغلى بالرــزــقــ الذي تــكــفــلــتــ لــيــ بهــ. وليس معنى لا تشغلى، أي لا يجعلني أعمل، بل لا تجعله همي الأكبر الذي يــشــغلــ فــكــريــ وــيــعــطــلــ طــاقــاتــيــ وــعــمــلــيــ. "ولا تعذــ بــنــيــ وــأــنــاــ أــســتــفــرــكــ"، فإذا استغفرتك يا ربّ، فإــذــيــ باــســتــفــارــيــ أــطــلــبــ مــنــكــ أــنــ تــعــفــوــ عــنــيــ، ولا تعذــ بــنــيــ وــلــاــ تــحــرــمــنــيــ، وــأــنــاــ أــســأــلــكــ لــأــرــكــ تعطيــ كــلــ مــنــ ســأــلــكــ. "اللــهــمــ ذــلــلــ نــفــســيــ فــيــ نــفــســيــ"، ولا تجعلني أعيش الغرور، ولا تجعلني أعيش التكبرــ، ولا تجعلني أعيش الاستعلاء على الناس، اجعلني دليلاً في نفسي. "وــعــظــمــ شــأــنــكــ فــيــ نــفــســيــ، وــأــلــهــمــنــيــ طــاعــتــكــ، وــالــعــمــلــ بــمــاــ يــرــضــيــ، وــالــتــجــدــبــ لــمــاــ يــســخــطــكــ يــاــ أــرــحــمــ الرــاحــمــينــ". هذه آفاق الزهراء(ع) مع الله.. وتلك هي آفاقها مع الناس، وتلك هي حركتها في الحياة. لقد عاشت(ع) الآلام كأقسى ما تكون الآلام.. وعاشت الاضطراب كأقسى ما يكون الاضطراب، وكانت الإنسنة التي أذهب الله عنها الرّــجــســ وطهــرــها تطهيراً.. كانت المقصومة في سلوكيها، ولذلك لا بدّــ للمرأة المسلمة من أن تجعل من الزهراء قدوتها في كلّــ منطلقاتها، وفي كلّــ حركاتها، وفي كلّــ قيمتها بالمسؤولية، وذلك هو الذي يعطينا المعنى الكبير في تأمل ذكرى الزهراء(ع). *العلامة المرجع السيد محمد حسين فضل الله(رض)، من كتاب في رحاب أهل البيت(ع)، ج 1، ص 112-111. **ع: دعاء الزهراء(ع) لربّــها.التــارــيخ: 7 جمادى الثــانــيــةــ 1439هــ/ الموافق: 23 شباط 2018م. تــ: كانت الســاعــاتــ التي تــقــضــيــهاــ الزــهــرــاءــ(ــعــ)ــ مع اللهــ ســيــحــانــهــ، تستمدــ فيهاــ الطــاقــةــ علىــ كــلــ المــعــانــاتــ التي تــعــيــشــهاــ. وــيــنــقــلــ عــنــهاــ(ــعــ)ــ دــعــاءــ كــانــتــ تــدــعــوــ بــهــ فــيــ أــوــقــاتــ جــلــوســهاــ بــيــنــ يــديــهــ، كــانــتــ تــقــولــ فــيــهــ: "الــلــهــمــ قــدــعــنــيــ بــمــاــ رــزــقــتــنــيــ". اجعلني في ما ترزقني من رزق قاتعة به، فلا أمدــ عــيــنــيــ إــلــىــ النــاســ، وــلــاــ أــشــكــوــ مــنــ رــزــقــكــ..